

3741 - تفسير قوله تعالى: (سبحان الذي أسرى بعبده) إلى قوله: (إنه كان عبدا شكورا) - الشيخ صالح الفوزان

صالح الفوزان

نبدأ هذا اللقاء بتفسير الايات المباركات في من اول سورة الاسراء في قول الحق تبارك وتعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا -

[00:00:04](#)

انه هو السميع البصير واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين - [00:00:28](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذه الايات من اول سورة الاسراء وهي قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى - [00:00:50](#)
الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا في مطلع هذه السورة يذكر الله سبحانه وتعالى - [00:01:22](#)

ويقص علينا حادثة عظيمة وهي حادثة الاسراء والمعراج لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث ان الله جل وعلا اسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مع بعد المسافة - [00:01:50](#)

بين المسجدين وذلك بصحبة جبريل عليه الصلاة والسلام وبوجود وسيلة النقل السريعة وهي البراق الذي جاء به جبريل الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واركبه عليه وخطوه مد البصر - [00:02:19](#)

واما قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده سبحان كلمة تنزيه تنزيه لله سبحانه وتعالى عن العجز وعن النقائص والعيوب وعن الشرك غير ذلك مما نزه الله نفسه عنه فهو المستحق للتنزيه المطلق - [00:02:55](#)

سبحانه وتعالى لكماله وجلاله وعظمته وقدرته وكبريائه الذي اسرى بعبده الاسراء هو السير ليلا والذي اسرى بعبده هو الله جل وعلا والرسول هو العبد وهذا فيه شرف العبودية لله عز وجل - [00:03:28](#)

فقد وصف بها نبيه صلى الله عليه وسلم باعلى المقامات وهي الاسراء كما ذكر ذلك في مقام الوحي وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فالعبودية لله هي شرف العبد - [00:04:03](#)

واكمل العبيد هو محمد صلى الله عليه وسلم وهذا من المعجزات اي ان ما بين المسجد الحرام وبين المسجد الاقصى مسافة بعيدة تقطعها الابل مسافة في مدة في مدة شهر او اكثر - [00:04:33](#)

فهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم والله على كل شيء قدير من المسجد الحرام اي من مكة المشرفة لانه صلى الله عليه وسلم اسرى به من بيت ام هاني في مكة - [00:05:07](#)

وهذا دليل على ان كل ما كان داخل الاميال وله حكم الحرم من حيث تحريم الصيد وقطع الشجر وغير ذلك انه يسمى بالمسجد الحرام. المسجد الحرام شامل لكل الحرم بدليل هذه الاية - [00:05:31](#)

الى المسجد الاقصى والمسجد الاقصى بفلسطين المسجد الاقصى سمي بالاقصى لانه بعيد عن المسجد الحرام وهو موطن الانبياء عليهم الصلاة والسلام واول من اول من بنى المسجد الحرام هو ابراهيم عليه الصلاة والسلام - [00:05:58](#)

و اول من بنى المسجد الاقصى هو اسحاق ابن ابراهيم او يعقوب عليهما الصلاة والسلام فهذان المسجدان مساجد الانبياء والمسجد الثالث من مساجد الانبياء مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة - [00:06:29](#)

هذه المساجد الثلاثة مساجد الانبياء فاسرى به سبحانه وتعالى بصحبة جبريل على البراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وصل هناك وربط الدابة في مكان معين ثم صلى بالانبياء في المسجد الاقصى - [00:06:53](#)

ثم عرج به الى السماء مع جبريل وتجاوز السبع الطباق وبلغ الى سدرة المنتهى وخاطبه ربه عز وجل هناك وفرض عليه الصلوات الخمس في هذه الليلة ثم نزل الى المسجد الاقصى - [00:07:26](#)

وعاد الى المسجد الحرام في ليلته ذهابا وايابا ذهابا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم العروج الى السماء ثم النزول ثم الرجوع الى المسجد الحرام في ليلة واحدة - [00:08:02](#)

ولما قص ذلك على اهل مكة اما المؤمنون فهم امنوا بذلك وصدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم واما المشركون فانهم استبعدوا هذا واتخذوا هذا من الطعن على الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:08:32](#)

وقالوا ان نظرب اكباد الابل مسافة طويلة الى المسجد الى الشام ولا نأتي الا بعد مدة طويلة وهذا يزعم انه ذهب اليه ورجع منه في ليلة واحدة لانهم لم يتصوروا قدرة الله - [00:09:00](#)

وعظمة الله سبحانه وتعالى ولكن اهل الايمان زاد ايمانهم بالرسول صلى الله عليه وسلم ولما قالوا لابي بكر الصديق رضي الله عنه اما ترى ما اخبر به صاحبك؟ قال وما - [00:09:28](#)

قال قال يزعم انه ذهب الى المسجد الاقصى وعاد منه في ليلة واحدة فقال رضي الله عنه ان كان قال هذا فهو كما قال انا اصدقه في خبر السماء والوحي فكيف لا اصدقه - [00:09:51](#)

في هذه فهذه قصة الاسراء والمعراج والحكمة في ذلك هي في قوله تعالى لنريه من اياتنا ارى الله نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا الاسراء والمعراج في الارض والسماء من اياته - [00:10:14](#)

الشيء الكثير وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم انه اي الله جل وعلا هو السميع البصير الذي لا لا يخفى عليه لا تخفى عليه الاصوات بجميع اللغات مع تفنن الحاجات - [00:10:45](#)

فهو لا يفوت عليه صوت من الاصوات في هذا الكون الفسيح البصير الذي يرى ولا يحجب بصره شيء يرى ما في السماوات وما في الارض وليس دونه شيء يحجب بصره سبحانه وتعالى - [00:11:09](#)

فهو يرى ويبصر كل ما يكون في هذا الكون وما يحدث في هذا الكون ثم قال جل وعلا واتينا موسى الكتاب الذي هو التوراة فكما ان الله انزل على محمد صلى الله عليه وسلم القرآن - [00:11:34](#)

فقد انزل على موسى التوراة وجميع الكتب المنزلة من السماء هي من الله جل وعلا انزلها على عباده ليدلهم على ما ينفعهم ويقربهم اليه سبحانه وتعالى وخص موسى والتوراة لانهما اقرب الانبياء - [00:11:59](#)

الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولان موسى هو اعظم انبياء بني اسرائيل والتوراة هي اعظم الكتب بعد القرآن ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو افضل الانبياء واكملهم - [00:12:30](#)

فبين النبيين تشابه وبين الكتابين تشابه وعيسى عليه الصلاة والسلام هو اخر انبياء بني اسرائيل وهو بعثه الله بالتوراة وانزل عليه الانجيل مكملا للتوراة واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى الكتاب جعله يعني التوراة جعلها الله هدى - [00:12:54](#)

لبنى اسرائيل كما قال جل وعلا انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله فكلا الكتابين كتاب عظيم - [00:13:26](#)

مشمتمل على ما يحتاجه البشر والتوراة لبني اسرائيل والقرآن لجميع الامة من العربي والعجمي والجن والانس وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا نهى عن الشرك قد نهى الله بني اسرائيل - [00:13:46](#)

عنان يشركوا بالله شيئا وجميع الانبياء جاؤا بالامر بالتوحيد والنهي عن الشرك ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا

[00:14:16](#) - الطاغوت وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون

هذا الدين الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا غرابة في ان يوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم كما اوحى الى موسى والى غيره

[00:14:41](#) - من الانبياء فهذا فيه تصديق لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وللقرآن الكريم

[00:15:08](#) - نعم جزاكم الله خير بعد ان وقفنا مع هذه الايات المباركات